



## منظمة الأغذية والزراعة... في ميدان العمل !

### منظمة الأغذية والزراعة تروج الإتفاقية الدولية الفريدة حول التنوع الحيوي الزراعي !

أدى الإخفاق الواسع لمحصول البطاطا بسبب فطر لم يكن معروفاً آنذاك في أوروبا الى مجاعة شديدة في أيرلندا في الثلاثينيات من القرن قبل الماضي. وقد تمكن العلماء في جبال الأنديز في أمريكا الجنوبية من التعرف على الجينات اللازمة لمقاومة ذلك الفطر، مما ساعد هذا الاكتشاف على إنهاء حالة المجاعة ، ولكن بعد أن كان قد توفي أكثر من مليون شخص بسبب الجوع . وثبرز هذه القصة الأهمية القصوى التي تتمتع بها حماية التنوع الحيوي الزراعي.

لقد أسفر إختيار النباتات والحيوانات عبر آلاف السنين من قبل المزارعين عن التنوع الجيني الموجود حالياً. وهو تنوع حاسم في تحسين نوعية الأغذية وزيادة إنتاجها. وعلى الرغم من أن هذا التنوع يمثل مفتاح الأمن الغذائي، إلا أنه يتعرض للتدمير بشكل سريع. فلم يحظ المزارعون والمجتمعات الزراعية الذين طوروا كل هذا التنوع الا بالقليل من الحوافز الاقتصادية للمحافظة عليه ، ولم تلق مساهماتهم الكبيرة ما تستحقه من تقدير.

تولت منظمة الأغذية والزراعة على مدى عدة سنوات قيادة مفاوضات شاقة متأنية بين الحكومات ، شارك فيها كل المعنيين للتوصل الى اتفاق لحماية الموارد الوراثية النباتية واستخدامها بصورة مستدامة ، بالإضافة الى المشاركة المنصفة والعادلة في الفوائد الناجمة عن استعمالها. وفي تشرين الثاني/ نوفمبر من عام 2001 تبنى مؤتمر المنظمة بالاجماع الإتفاقية الدولية حول الموارد الوراثية النباتية للأغذية والزراعة.

وهي إتفاقية وصفها السيد خوزيه اسكيناس الكاتار Jose' Esquinas Alcazar ، أمين سر الهيئة المعنية بالموارد الوراثية الغذائية والزراعية في منظمة الأغذية والزراعة ، بأنها: " مساهمة كبيرة قدمها المزارعون المحليون عبر الأجيال لتطوير وتوفير التنوع الحيوي. كما انها تشكل بوليصة تأمين على الحياة بالنسبة لمستقبلنا ومستقبل أطفالنا". وأردف قائلاً: " أن التنوع الحيوي الزراعي ميراث حيوي وهام تركته لنا الأجيال السابقة. ويقع على عاتقنا التزام أخلاقي بتمريره سالمًا الى أطفالنا لكي يتمكنوا من مواجهة التغيرات البيئية غير المتوقعة والاحتياجات الإنسانية المتغيرة".

فالإتفاقية الدولية ، موضوع البحث ، ملزمة قانوناً وستدخل حيز التنفيذ عند المصادقة عليها من قبل أربعين دولة. وتحمل الحكومات القطرية مسؤولية الاعتراف بحقوق المزارعين وتطوير آليات تضمن تقاسماً منصفاً وعادلاً للفوائد المتحققة من استعمال الموارد الوراثية التي طورتها المجتمعات الزراعية وعملت على حمايتها والمحافظة عليها، علماً بأن الحكومات تكفل أيضاً مشاركة المزارعين في عملية اتخاذ القرارات.

ويؤكد السيد إسكيناس أنه: " يتحتم القيام بهذه الاعمال بأسرع وقت ممكن"، سيما وأن التنوع الحيوي أخذ في الاندثار بسرعة مخيفة بسبب عدم توفر الحوافز المناسبة للاستمرار في تطوير الاصناف النباتية المحلية وحمايتها.

وتشير الأرقام الى أنه من بين 10000 صنف من القمح كانت تستخدم في الصين عام 1949 لم يبق قيد الاستخدام منها في سبعينيات القرن الماضي الا 1000 صنف فقط. أي أن جزءاً كبيراً من هذا التنوع الحيوي الثمين قد ضاع والى الأبد.

ويسير التنوع الحيوي في مناطق الزراعة التقليدية التي تنحصر الآن في مناطق نائية، مثل مناطق الجبال العالية جنياً الى جنب مع التنوع الثقافي، حيث تقوم كل جماعة محلية بإنتاج أصناف من المحاصيل التي كانت قد تكيفت مع البيئة هناك، والمحافظة عليها بتمريرها من جيل الى جيل، أي من الأم الى ابنتها ومن الجد الى حفيده.

وللدلالة على ذلك يقول كارلوس روميرو Carlos Romero ، أحد المزارعين من تجمع سكاني مستوطن صغير في جبال الانديز Andes: " لقد نشأت مع جدي الذي يعود اليه الفضل في تمكني من المحافظة على جميع هذه الانواع المختلفة من البطاطا. فنحن بحاجة اليها جميعها من أجل بقائنا: فبعضها يتمتع بمقاومة أفضل لدرجات الحرارة العالية، وبعضها يبقى صالحاً لمدة أطول، وبعضها يحتوي على عناصر غذائية أكثر والبعض الآخر لا يعدو كونه ذا طعم أفضل".

وحالما تتم المصادقة على الإتفاقية الدولية المذكورة وتدخل حيز التنفيذ، ستحظى أعمال الحماية القيمة التي تقوم بها التجمعات السكانية المحلية والمزارعون التقليديون أمثال السيد روميرو، بما تستحقه من تقدير ومكافأة، ومن ثم تصبح هذه الاعمال ذات قيمة ليس له فقط، بل للعالم كله أيضاً.



## حقائق وأرقام

### حول الموارد الوراثية النباتية

يمثل التنوع الحيوي الزراعي مصدراً للكثير من أغذيتنا وملبسنا ومأواننا. ومع ذلك فإنه يتعرض للضياع بسرعة تتدرج بالخطر. فمن بين 7098 صنفاً من التفاح كانت تستخدم في الولايات المتحدة بين عامي 1894 و 1904 فقد منها ما نسبته 86%. كما فقدت الولايات المتحدة 95% من أصناف الملفوف و94% من أصناف البازيلا المختلفة و81% من أصناف الطماطم التي كانت تزرع خلال القرن الماضي. لقد فقد الكثير من الأصناف التقليدية وأن العديد مما تبقى منها يوجد حالياً في بنوك الجينات. وبإمكان هذه البنوك أن تلعب دور الخزانة أيضاً خاصة عند وقوع الكوارث الطبيعية أو في زمن الحرب، حيث يمكن استخدامها لإعادة إحياء الزراعة في أعقاب الكوارث. وهذا ما حصل بالفعل في كولومبيا وفي أفغانستان مؤخراً.

وقد لعبت التطورات المتقدمة التي شهدتها قطاع النقل خلال الـ 500 سنة الأخيرة دوراً مهماً في تبادل النباتات فيما بين الأقاليم والقارات، الأمر الذي أدى إلى انتقال أصناف الفاصوليا والذرة الصفراء والمطاط من العالم الجديد إلى أوروبا وأفريقيا وآسيا، كما إنتقل الأرز وفول الصويا من آسيا إلى الأمريكتين لكي يتحولان إلى محصولين رئيسيين. أما الذرة الصفراء التي ظهرت في أمريكا الوسطى وهي المنطقة الرئيسية لتنوعها فإنه يوجد مصدر تنوع ثانوي لها في أفريقيا حيث يوجد العديد من الأصناف المميزة التي تم انتخابها وتطويرها على مدى مئات السنوات. وفي ما يتعلق بأنواع الطماطم الموجودة في العالم الجديد والتي ارتبطت بالباستا (وهي نوع من المعكرونة) فقد جعلت من قمح الشرق الأدنى مادة أساسية للمعجنات الإيطالية التقليدية.

وبشكل رئيسي تتواجد مراكز الأصول الرئيسية للنباتات الزراعية في المناطق الاستوائية وشبه الاستوائية. وتعد بعض البلدان الأشد فقراً في العالم، الأغنى من حيث التنوع الزراعي، إلا أنه لا يوجد بلد مكتف ذاتياً، فكل بلد يعتمد في محاصيله الرئيسية على 70% تقريباً من الموارد الوراثية للبلدان الأخرى. وفي البرازيل مثلاً يحصل السكان على نصف ما يحتاجونه من الطاقة ذات المصدر النباتي من محاصيل الحبوب الرئيسية وهي الأرز والقمح والذرة الصفراء التي نشأت كلها أصلاً في مناطق أخرى من العالم. كما تعتمد أمريكا الشمالية بشكل كلي في محاصيلها الغذائية والصناعية على أصناف تم تجريبها أصلاً في مناطق أخرى من العالم. أما أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، فإنها تعتمد في 87% من محاصيلها على أصناف دجّنت كذلك في أماكن بعيدة. ويقدر أن 70% من البلدان النامية تحصل على أكثر من نصف إنتاجها من محاصيل كان قد جرى تجريبها في أقاليم أخرى.

ويُعدّ عالمنا الطبيعي اليوم ثمرة من ثمار التطور البيولوجي الذي تحقق على مدى 3 مليارات من السنين، وخلال 10 آلاف سنة من التكيف المشترك بين المزارعين والطبيعة، إذ يجري استعمال حوالي 10000 صنف نباتي لتأمين الغذاء لبني البشر منذ ممارسة الإنسان لمهنة الزراعة. أما اليوم فإن وجبات معظم سكان العالم تتكون من حوالي 150 صنفاً فقط، حيث أن 12 صنفاً منها فقط تؤمن أكثر من 70% من الأغذية، في حين تشكل أربعة منها (الأرز والذرة الصفراء والقمح والبطاطس) أكثر من 50% من الإمدادات الغذائية، ويوفر 30 محصولاً فقط 90% مما يتناوله الإنسان في عالم اليوم من السرعات الحرارية.

لقد تم التفاوض بشأن الاتفاقية الدولية للموارد الوراثية النباتية للأغذية والزراعة من خلال هيئة المنظمة المعنية بالموارد الوراثية للأغذية والزراعة (CGRFA)، وسيتم بيان شروط الانضمام إلى الاتفاقية وتقاسم المنافع في "اتفاقية نقل المواد" التي سنضعها الهيئة الرئاسية المذكورة في اجتماعها الأول بعد دخول الاتفاقية حيز التنفيذ. وينطبق النظام متعدد الأطراف على قائمة تضم أكثر من 60 نوعاً نباتياً وتشمل 35 محصولاً و29 نوعاً من الأعلاف تم الاتفاق عليها على أساس الاعتماد المتبادل والأمن الغذائي.

لمزيد من المعلومات يرجى الاتصال بمكتب العلاقات الإعلامية في منظمة الأغذية والزراعة:

هاتف: (+39) 06 5705 3625

فاكس: (+39) 06 5705 3699

[Media-Office@fao.org](mailto:Media-Office@fao.org)

أو الرجوع إلى موقع مصلحة الزراعة في المنظمة على الانترنت:

<http://www.fao.org/ag/>